﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١] كلمةُ «للهِ»: اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ، والألفُ واللامُ.

**فائدة**: تكونُ الألفُ واللامُ شمسيةً وقمريةً، فإنْ أُدْغِمَتْ بما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ كما نقولُ الشَّمسُ، القَمرُ. فتجدُ أنَّ «أل» في الشمس مدغمةً في الشينِ. لا يصحُّ أن تقولَ: الْشَمْس. وتجدُ اللامَ في القمرِ ظاهرةً ما أدغِمتْ. ولهذا لا يصحُّ أن تقولَ: القمَر. فإنْ أدغِمتْ فيما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ، سُمِّيتْ شمسيةً؛ لأنَّ أصلَها من الشمسِ يعني: الأصلَ الذي جعلوه أصلاً في هذا الشمسُ. وقمريةً؛ لأن الأصلَ الذي جعلوه في هذا القمرُ.

## [علاماتُ الأفعالِ]

ص: «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ، وَسَوْفَ، وتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

ش: أربعُ علاماتٍ. كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ «بقدْ» فهي فِعلٌ، كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ «بالسينِ، وسوفَ» فهي فعلٌ، كلُّ كلمةٍ مختومةٍ بتاء التأنيثِ الساكنةِ فهي فعلٌ.

---

(١) المائدة: (١٢٠).

مـثالُ الأولِ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[١] أفلـحَ: فعـلٌ؛ الدلـيلُ: دخولُ «قد».

«المؤمنون»: اسمٌ؛ الدليلُ: دخولُ الألفِ واللامِ.

«السِّـينِ» ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[٢] «سـيعَلمونَ»: «يعلمـون» فعـلٌ؛ لدخولِ السينِ.

في سـورة «ألهـاكم» ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[٣] «سوف تعلمون» تعلمـون فعـل؛ لدخـول سـوف، فكل كلمة دخلت عليها السين فهي فعل وكل كلمة دخلت عليها سوف فهي فعل، فإذا كانت السين منها فقـد تكـون فعـلاً وقـد لا تكـون فمـثلاً: سِـحر، فالسين هنا من بنية الكلمـة، فالسـين الـتي هي علامة على الفعل خارجة عن بنية الكلمة فمثلاً: «سيعلمون» أول الفعل «ياء» والسين دخلت عليه.

وقوله: «تاء التأنيث الساكنة» اشترط شرطين: الأول: تاء تأنيث. والثانـي: سـاكنة. فكـل كلمـة ختمت بتاء التأنيث الساكنة فهي فعل. مـثال ذلـك قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾[٤] فكلمة «قالت» فعل؛ لأنها ختمت بتاء التأنيث الساكنة.

---

(١) المؤمنون: (١).

(٢) النبأ: (٤).

(٣) التكاثر: (٣).

(٤) الحجرات: (١٤).

﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾[1] «فقالت» فعل لأنها ختمت بتاء التأنيث الساكنة.

مثلُ: بيتٌ، آخرِها تاءٌ لكنها ليستْ للتأنيثِ؛ بلْ هي من بِنْيةِ الكلمة.

وقوله: «**تاءُ التأنيثِ الساكنةِ**» احترازاً من غير الساكنةِ، فإنَّ تاءَ التأنيثِ غيرِ الساكنةِ ليستْ من علاماتِ الفعلِ، تقولُ: «هذِهِ شجرةٌ»، «هذه بقرةٌ». هذه تاءُ تأنيثٍ، ولكنْ غيرُ ساكنةٍ، إذن شجرةٌ لا نقولُ إنها فعلٌ؛ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ. «بقرةٌ» لا نقولُ فعلٌ؛ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾[2] «رحمةٌ» ليستْ فعلاً؛ لأنَّ تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ.

إذن للفعلِ أربعُ علاماتٍ: وهذه العلامات فيها ما يكون للماضي ومنها ما يكون للمضارع ومنها ما هو مشترك. فتاء التأنيث الساكنة تختص بالماضي والسين وسوف تختص بالمضارع. و(قد) تدخل على الماضي والمضارع. «قَدْ» وتكونُ قد في أولِهِ، «السينُ وسَوْف» وتكونان في أولِهِ، «تاءُ التأنيثِ الساكنةِ» وتكونُ في آخرِهِ.

---

(١) الذاريات: (٢٩).

(٢) الكهف: (٩٨).

# [علامةُ الحرفِ]

ثم قال: «وَالْحَرْفُ ما لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الْفِعْلِ».

كلُّ كلمةٍ تَعْرِضُ عليها دليلَ الاسمِ ولا تقبله، وتعرضُ عليها دليلَ الفعلِ ولا تقبلهُ، فهي حرفٌ، فالحرفُ: ما لا يصْلُحُ معَهُ دليلُ الاسمِ، ولا دليلُ الفعلِ. يقولُ الحريريُّ: في «مُلحةُ الإعرابِ»:

والحَرْفُ مَا لَيْسَتْ له عَلاَمَهْ فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلاَّمَهْ

فإذا وجدتَ كلمةً عَرَضتَ عليها علاماتِ الاسمِ فما قبلتْ، وعرضتَ عليها علاماتِ الفعلِ فما قبلتْ؛ فهي الحرفُ.

فإذا قالَ قائلٌ: كيفَ تجعلونَ علامةَ الحرف عدميةً والعلامةُ عَلَمٌ، لا بَّد أن يكونَ أمرًا وجوديًا؟

فالجوابُ: أنه إذا كانَ الشيءُ محصورا؛ صحَّ أنْ تكونَ العلامةُ عدميةً، فهنا علامةُ الاسمِ كذا، وعلامةُ الفعلِ كذا، والذي لا يدخلُ في علاماتِ هذا ولا هذا صارَ معلُومًا.

قالوا: ونظيرُ ذلك الجيمُ والحاءُ والخاءُ، ثلاثةُ حروفٍ كتابتُها واحدةُ، تتميزُ الجيمُ بالنقطةِ من أسفلَ، والخاءُ بالنقطةِ من فوق، والحاءُ ليس لها نُقْطةٌ، إذن إذا وجدنا صورة صالحةً للجيم، والحاءِ، والخاءِ لكنْ ليس فيها علامةُ هذا ولا هذا؛ عرفْنَا أنها حرفُ الحاءِ.

إذن؛ كلُّ كلمةٍ لا تقبلُ علاماتِ الاسمِ، ولا علاماتِ الفعلِ؛ فهي حرفٌ.

ومثال الحرفُ: هلْ، قدْ، السين، سوف، تاءُ التأنيثِ الساكنةِ، إلى حروفُ الخفضِ ـ تسعةٌ عدَّها المؤلفُ ـ وهي: مِن، إلى...، وحروفُ القسمِ، إذن الأمثلةُ موجودةٌ متوفرةُ عندنا.

بقِيَ أن يُقالَ: ما تقولون في «أل» التي من علاماتِ الاسمِ؟ هل تدخلُ في كلامِ المؤلف هنا؟ نقولُ: المؤلفُ قال في الأولِ: «حرفٌ جاءَ لمعنىً»، و«أل» ليس لها معنىً، وقالَ بعضُ النحويين: بلْ «أل» لها معنىً، تفيدُ العموم، تفيدُ بيانَ الحقيقةِ، تفيدُ العَهْدَ، وعلى هذا فـ«أل» تعتبرُ من الحروف؛ لأنها حرفٌ جاءَ لمعنىً.

الراءُ في «رُبَّ» ما تقولونَ هلْ هي من الحروفِ أمْ لا؟ ليست من الحروفِ اصطلاحًا؛ لأنَ المؤلفَ قالَ: «حرفٌ جاءَ لمعنىً» و«رُبَّ» معناها التقليلُ والتكثيرُ، لكنْ مكونةٌ من ثلاثةِ حروفٍ لو جزأتَها وقلتَ «الراءُ» ما صارَ لها معنىً.

«من» الميمُ في «من» ليست حرفاً؛ لأنَّها ليسَ لها معنىً، النونُ في «من» ليس بحرفٍ، إذن؛ الحرفُ ما لا يدخلُ عليه علاماتُ الاسمِ ولا الفعلِ، ولكنِ الحرفُ المصطلحُ عند النحويين هو الذي له معنىً فخلاصة الباب الآن:

أولاً: أن الكلامَ عند النحويين هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضع.

ثانيًا: أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاءَ لمعنىً، دليلُ

هـذا التقسـيمِ: التتـبعُ والاسـتقراءُ؛ لأن علماءَ النحوِ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوه لا يخرجُ عنْ هذه الثلاثةِ، ولاحِظُوا أنَّكُم لوْ ذَهّبْتُم لقراءةِ تراجمِ علمـاءِ اللغـةِ ومـا لاقَـوهُ مـن العـناءِ والـتعبِ لتتبعِ البدو الرُّحَّلِ لعلهم يجـدونَ كلمةً واحدةً من الكلمات العربيةِ قبلَ أنْ تتغيَّرَ ألسنةُ أهلِ المدنِ؛ لأنَّ أهـلَ المـدنِ اخـتلطُوا بالقـومِ الـذين فُـتِحَتْ بلادُهُـمْ فَتَغيَّرَ اللسانُ، وصـارتِ اللغـةُ العـربيةُ لا تـوجَدُ إلا في بطونِ الأوديةِ، ومنابتِ الشجرِ. فصـارَ علماءُ اللغةِ يذهبون كلَّ مذهبٍ في البراري يطلبون أعرابيًا يخبرهم بكلمـةٍ واحـدةٍ؛ مـن أجـلِ أن يُثْبِـتُوها، لهـذا نقـولُ: إنَّ العلمـاءَ تتـبعوا واستقرؤوا فلم يجدوا كلامَ العربِ يخرجُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ.

وعلامـاتُ الاسـمِ أربعـةٌ: الخفـضُ، والتـنوينُ، ودخولُ الألفِ والـلامِ، وحـروفُ الخفـضِ. وإن شـئتَ فقـلْ: حروفُ القسمِ ولكننا نقولُ حروفُ القسمِ من حروفِ الخفضِ.

وعلاماتُ الفعلِ أربعةٌ: السِّينُ، وسوفَ، وقَدْ، وتاءُ التأنيثِ الساكنةِ.

وعلامـةُ الحـرفِ: وهـي علامـةُ عَدَمِـيةٌ مـا لا يصـلحُ معهُ دليلُ الاسمِ، ولا دليلُ الفعلِ.

يُقـالُ: إنَّ الحجـاجَ بـنَ يوسفَ الثقفي ـ مِن ثقيفٍ من الطائفِ، وكـان رجـلاً حريصـاً علـى اللغـة العربيةِ، وهو الذي أعربَ القرآنَ، تكلَّمَ عندهُ أعرابيٌّ بكلمةِ «فُعْلةٌ» فقالَ لهُ الحجاجُ: ليست موجودةٌ في اللغـةِ العـربيةِ. قـال: موجـودةٌ. قـال: اذهبْ ائت بشاهدٍ من العربِ

الأقْحَاحِ وإلا ضربت عُنُقَك. فذهبَ الرجلُ يطلُبُ في البوادي. يقولُ: فلما كان ذاتَ يومٍ وإذا بشاعرٍ ينْشِدُ:

رُبَمَا تَكْرهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمرِ لَهُ فُرْجةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[١]

وإذا بشيخٍ آخرَ يأتي يقولُ: إنَّ الحجاجَ ماتَ، قال: واللهِ ما فرحي بموتِهِ أشدُّ من فَرحي بهذا البيتِ.[٢]

كفاهُ اللهُ الأمرَ بموتِ الحجاجِ ووجودِ الشاهدِ. ونقصد بذلك أن الناسَ كانوا يتتبعون العربَ، ويطلبون من كلِّ جانبٍ لعلَّهُم يجدون كلمةً عربيةً لم تغيِّرْها الألسنُ، أما المدنُ فقد تغيرتْ بواسطةِ الفتوحاتِ، اختلطَ العربُ بالعجمِ فتغيرَ اللسانُ.

## [أسئلة]

ما هي علاماتُ الفعلِ؟ أربعةٌ: قدْ، والسينُ، وسوفَ، وتاءُ التأنيث الساكنةِ. مثالٌ لتاء التأنيثِ الساكنةِ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾[٣]، ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[٤] «قامتْ هِندٌ».

---

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص(٥٠).

(٢) القصة بنحو هذا مذكورة في «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٦٧)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٥/ ٢٠٩٧).

(٣) الحجرات: (١٤).

(٤) الذاريات: (٢٩).

مـا تقـولُ في «شجرةٌ» وما الدليلُ؟ اسمٌ، والدليلُ: التنوينُ. فيها شيءٌ غيرُ التنوينِ؟ ليسَ فيها شيءٌ.

«السـينُ» مـثالٌ لهـا: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[1] إذن؛ «يعلمـونَ»: فعلٌ؛ لأنها دخلتْ عليها السينُ.

«سـوفَ» ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[2] «تعلمون»: فعلٌ لأنها دخلَ عليها «سوفَ».

«قدْ» ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[3] وما الفعلُ؟ أفلحَ. المؤمنون: اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ الألفُ واللامُ.

مـا هـي علامـةُ الحـرفِ عـدمُ العلامـةِ، يعني: ما لا يدخلُ عليه علامـةُ الاسـمِ؟ ولا الفعلِ. فهذا حرفٌ. مثالُهُ: «مِنْ، عَلَى» وقد قالَ الحريريُّ في «مُلحتِهِ»:

الْحَـرْفُ مَـا لَيْسَـتْ له عَلامَهْ ... فَقِـسْ عَلَـى قَوْلِـي تَكُنْ علاَّمهْ

****

(١) التكاثر: (٣).

(٢) التكاثر: (٣-٤).

(٣) المؤمنون: (١).

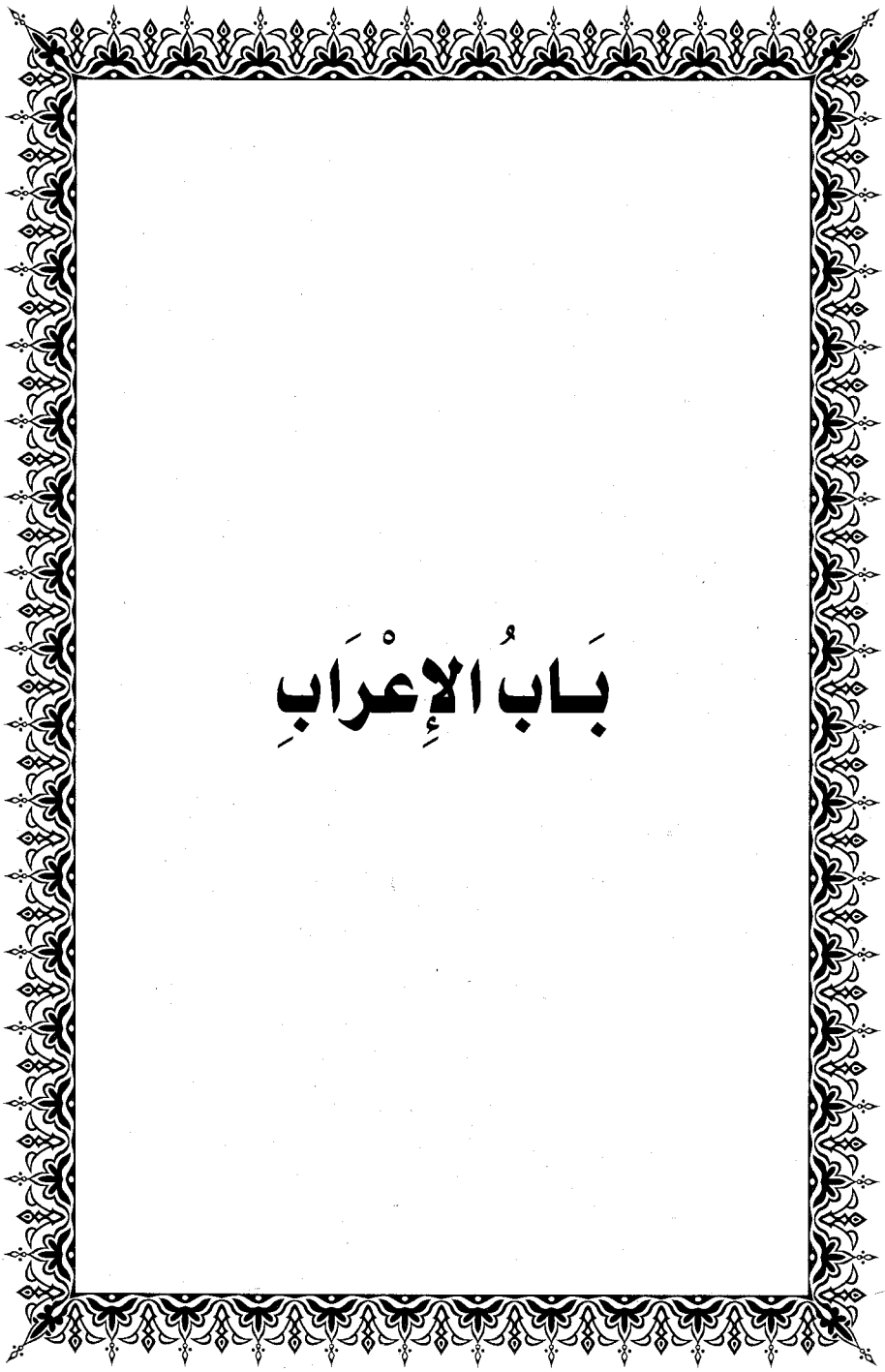

# بَابُ الإِعْرَابِ

# [بابُ الإعرابِ]

ص: «الإِعْـرَابُ هُـوَ تَغْـيِيرُ أَوَاخِـرِ الْكَلِـمِ لاخْـتِلاَفِ الْعَـوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا».

ش: «الإعـرابُ»: أعربَ عَنِ الشيءِ بمعنى: أفصحَ عنه، وتقولُ: أعـرَبتُ عمَّـا في نفسـي أي: أفصَحتُ. فالإعرابُ في اللغةِ: الإفصاحُ عن الشيء، لكنه في الاصطلاحِ: «تغييرُ أواخرِ الكلمِ». لا بدَّ أنَّ هناك تغييرًا، من ضمٍّ، إلى نصبٍ، إلى خفضٍ، إلى سكونٍ.

«أواخـر الكلـم» أواخرُ: جمعُ آخِرَ، فالإعرابُ إذن يتعلقُ بأواخرِ الكلـمِ لا بأولِهـا ولا بأوسـطِها، الكلمـاتُ الآنَ حـركاتُها تكـونُ في الأول، والأوسط، والآخرِ. ما الذي يختصُ بِهِ الإعرابُ؟ الآخرُ، آخرُ الكلمةِ، أما أولُها وأوسطُها هذا لأهلِ الصرفِ لا لأهلِ النحوِ.

فمـثلاً «نَصْـرٌ» فتحُ «النونِ» نعرفُهُ من الصرفِ، سكونُ «الصادِ» نعـرفه مـن الصرفِ، تحريكُ «الراءِ» هذا مِنَ النحوِ. وهو الذي يتغيرُ، أمـا أولُ الكلمةِ ووسطُ الكلمة؛ فهو على ما هو عليه لا يتغيرُ، ولهذا تقـولُ: نَصْـرًا، ونَصْـرٌ، ونَصْـرٍ، فالـذي يـتغير عـند النحاة هو أواخر الكلمـات، أمـا التغـيير في أوائـل الكلمـات وأواسـطها؛ فمكانه علم الصرف.

قالَ: «لاختلافِ العواملِ الداخلة عليها» الجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بالتغيير، يعني: تَتَغيرُ باختلافِ العواملِ؛ لأنَّ تغييرَ أواخرِ الكلمِ قدْ لا يكونُ لاختلافِ العواملِ، قد يكونُ لاختلافِ لغاتِ العرب، مثلاً: حيثُ، بعضُ العربِ يقولُ: حيثُ، وبعضُ العربِ يقولُ: حيثِ، وبعضُ العربِ يقولُ: حيثَ، وبعض العربِ يقولُ: حَوْثُ، فالاختلاف هنا لاختلافِ اللغاتِ، فالعبرةُ باختلافِ أواخرِ الكلمِ مِن أجلِ اختلافِ العواملِ.

والعواملُ تتغيرُ بسببِ تغييرِهَا أواخرُ الكلمِ، تقولُ: «جاءَ زيدٌ» آخرُها الدال مضمومةٌ، وتقولُ: «رأيتُ زيدًا» الآنَ صارتْ مفتوحةً، لماذا؟ لأنَّ العاملَ الأولَ غير العاملِ الثاني. «مررتُ بزيدٍ» خَفَضْناها لاختلافِ العواملِ، إذنْ الأواخرُ تختلفُ باختلافِ العواملِ الداخلةِ على الكلمةِ، إنْ دخلَ عليها عاملُ رفعٍ رفعناها، أو عاملُ نصبٍ نصبناها، أو عاملُ خفضٍ خفضناها.

قالَ المؤلفُ: «لفظاً أو تقديرًا». لفظاً متعلقٌ بالتغيير أيضاً يعني: أن التغييرَ يكونُ أحيانًا لفظاً، وأحيانًا يكونُ تقديرًا، فإن كانَ الحرفُ الأخيرُ صحيحًا فالتغييرُ لفظيٌّ، وإنْ كانَ معتلاً فالتغييرُ تقديريٌ.

بل نقول: «جاءَ عليٌ وعيسى» عليٌ مضمومٌ؛ لأن آخرَهُ حرفٌ صحيحٌ. عيسى غيرُ مضمومٍ؛ بل ساكنٌ؛ لأن الألفَ حرفُ علةٍ.

«رأيتُ عليًّا وعيسى» عليًّا: تغير وكانَ من قبل مرفوعًا والآنَ هو

منصوبٌ؛ لأن آخره حرف صحيح. عيسى: لم يتغير؛ لأنَّ آخرَهُ حرفُ علَّةٍ.

«مررتُ بعليٍّ وعيسى» عليٍّ: تغيَّرَ إلى الخفضِ، عيسى: لم يتغير إذنْ؛ عليٌّ معربٌ؛ لأنه تغيرَ آخرُهُ باختلافِ العواملِ. عيسى: معربٌ؛ لأنه يتغيرُ آخرُهُ تقديرًا؛ ولهذا قال المؤلفُ: «لفظاً أو تقديراً».

إذن الإعرابُ تغييرُ أواخرِ الكلمِ، فخرجَ بقولهِ «تغييرُ»: مالا يتغيرُ آخرُهُ. لا لعلةٍ، لكن لبناءٍ. خرجَ بِهِ: أوائلُها، وأواسِطُها، فلا مبحثَ فيه في علمِ النحوِ؛ بل يبحثُ فيه في علمِ الصرفِ.

«لاختلافِ العواملِ»: خرجَ بِهِ ما إذا تغيرَ آخرُ الكلمةِ باختلافِ اللغاتِ. فهذا لا يُعَدُّ إعرابًا. مثلاً: حيثُ: مبنيةٌ على الضمِّ. لكنْ بعضُ العربِ يبنيها على الفتحِ ويقولُ: حيثَ، وبعضهم يقولُ: حيثِ، فَيَبْنِيها على الكسرِ. لكنْ تغيرُ الآخرِ هنا ليس لاختلافِ العواملِ ولكن لاختلافِ اللغةِ.

«لفظاً أو تقديرًا»: يعني: أن التغييرَ قد يكونُ لفظاً وقدْ يكونُ تقديرًا. يكون لفظاً إذا كانَ آخرُ الكلمِ حرفاً صحيحًا، ويكونُ تقديرًا، إذا كانَ آخرُها حرفَ علَّةٍ، مثلاً: «قامَ محمدٌ» قامَ: فعلٌ ماضٍ. محمدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ؛ لأنَّ آخرَهُ حرفٌ صحيحٌ.

«قـامَ عيسى». قامَ: فعلٌ ماضٍ. عيسى: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ منعَ من ظُهُورِها التعذرُ.

فتغيَّـرَ آخـرُهُ لكنْ تقديرًا، ولهذا نقولُ: ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ منعَ مِن ظُهورِها التعذرُ؛ لأنه يتعذرُ.

ويكون تقدير الحركات خاصّاً بحروف العلّة، ولكنها تختلف فيما بينها بين الثقل والتعذر فالألفُ وهي أَعَلُّها، لا يظهرُ عليها ضمةٌ ولا فتحةٌ ولا كسرةٌ.

لكنِ الواوُ والياءُ وهما أهونْ من الألف؛ وذلك لأن الواوَ والياءَ تظهرُ عليهما الفتحةُ، فتقولُ مثلاً: قال اللهُ تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا﴾[1] تظهـرُ الفـتحةُ، والياءُ تَظْهَرُ الفتحةُ عليها ـ أيضاً ـ فتقولُ: رأيـتُ القاضـيَ. ولا تظهـرُ عليهما ضمةٌ ولا كسرةٌ، لكنْ نقولُ: منعَ مِـنْ ظهـورِها الـثِّقَلُ، يعـني أن ظهورَ الضمةِ على الياءِ ثقيلٌ، وظهورَ الكسـرةِ علـى الـياءِ ثقـيلٌ، إنْ صـحَّ أنْ تُكْسَـرَ فتـتفقُ حـروفُ العلةِ الـثلاثةِ في أنـه يُقَـدَّرُ علـيها الضـمُّ والكسـرُ، أما الفتحةُ؛ فتقدَّرُ على الألف وتظهرُ على الواوِ والياءِ.

تختلفُ أيضاً في أنه يقالُ في الألفِ: منعَ من ظهورها التعذرُ، وفي

(١) الكهف: (١٤).

الياء والواو الثِّقَلُ؛ لأنه يمْكِنُ أن تقولَ: جاءَ القاضيُّ، يُمْكِنُ لكنْ ثقيلةٌ، ويمكنُ أن تقولَ: مررتُ بالقاضيِّ، لكنَّها ثقيلةٌ؛ ولهذا قال العلماءُ في الألفِ مَنَعَ مِن ظهورِها التعذرُ، وقالوا في الواوِ والياءِ: مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَل.

إذن أحكامُ حروف العلةِ هي: الألفُ: تُقَدَّرُ عليها جميعُ الحركاتِ، ويُقالُ مَنَعَ مِن ظُهورها التعذُّرُ. الواوُ والياءُ: تُقَدَّرُ عليهما الضَمَّةُ والكسرةُ فقطْ، وتظْهَرُ عليهما الفتحةُ، ويقالُ ـ فيما إذا قُدِّرتِ الضمةُ والكسرةُ ـ: مَنَعَ من ظهورها الثِّقَل دون التعذرِ.

لوْ قالَ قائلٌ مِنَ الناسِ: «جاءَ القاضِيُ» قلنا: هذا خطأ، لم تنطِق العربُ بهذا؛ لأنَّ الضمةَ تُقَدَّرُ على الياءِ تقديرًا.

لو قال: «رأيتُ القاضيَ» صحيحٌ؛ لأن الفتحةَ تظهرُ على الياءِ.

لو قال: «مررتُ بالقاضيِّ» قلنا خطأٌ، العربُ لا تقولُ هكذا. لأنَّها لو قالتْ هكذا، صارَ ثقيلاً، فلا تنطِقُ به.

أما الألفُ: فلا تنطِقُ العربُ عليه بأَيِّ حركةٍ؛ لأن ذلك مُتَعَذِّر، والله أعلم.

# [أسئلة]

ما الإعرابُ في اللغةِ: هو الإفصاحُ عن الشيءِ، يقولُ: أعربَ عمَّا في ضميرِه. أَيْ: أفصحَ به.

هل يتعلَّقُ الإعرابُ بأوائلِ الكلماتِ؟ لا؛ بلْ يتعلَّقُ بأواخرِها.

قولُ المؤلف: «تَغْيِيرُ أواخِرِ الكلمِ لاختلافِ العوامل»، اللامُ هنا ما اسمُها؟ تعليليةٌ. يعني: إذا كان تغيير من أجلِ اختلافِ العاملِ. حسن؛ خَرَجَ به اختلافُ اللغاتِ. نعمْ؛ فيما لو اختلفَ اختلافَ اللغاتِ فإنه لا يعدُّ إعرابًا. مثلُ: «حيثُ» ففيها لغاتٌ ثلاثةٌ: حيثُ، وحيثَ، وحيثِ. تختلفُ. لا نقولُ: إن هذا إعرابٌ؛ لأنَّ اختلافَها بالفتحِ، والضمِّ، والكسرِ اختلافُ لغاتٍ.

قول المؤلف: «لفظاً أو تقديرًا» يعني؟ أن التغييرَ قدْ يكونُ لفظاً، وقدْ يكونُ تقديرًا.

ما هي حروفُ العلةِ؟ الألفُ، والواوُ، والياءُ.

حروفُ العلةِ هل يقدَّرُ عليها الإعرابُ في كلِّ الحالاتِ؟ وتقدَّر الضمةً، والكسرةُ، وتظهرُ الفتحةُ.

ماذا نقولُ فيما إذا كان حرفُ العِلَّة ألفاً؟ نقولُ: منعَ من ظهورِها التعذرُ، أوْ واوٌ أو ياءٌ؟ الثِّقَلُ.

# [أقسام الإعراب]

ص: «وأقسامُهُ أربعةٌ»:

ش: أقسام الإعراب أربعة، ودليل ذلك التَتَبُّعُ والاستقراءُ، يعني: أن العلماءَ ـ رحمهم اللهُ ـ تَتَبَّعُوا واستقرؤوا كلامَ العربِ ووجدوا أنَّ الإعرابَ لا يخرجُ عن هذه الأقسامِ الأربعةِ: «رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ». يعني: ما مِنْ كلمةٍ مِنْ كلماتِ العربِ إلا وهي إما مرفوعةٌ، أو منصوبةٌ، أو مخفوضةٌ، أو مجزومةٌ. كلُّ كلامِ العربِ لا يخرجُ عن هذا ولا كلمةٍ واحدةٍ؛ لأن هذا التقسيم عُلِمَ بالتتبعِ والاستقراءِ، والعلماءُ تَعِبُوا في تدوينِ اللغةِ العربيةِ، ليس بأمرٍ سهلٍ.

الرفعُ: تقول: «قامَ الرَّجُلُ» والنَّصبُ: «أكرمتُ الرَّجلَ». والخفضُ: «مررتُ بالرَّجُلِ». والجزمُ: «لَمْ يقُمْ زيدٌ».

هل هذه الأقسامُ الأربعةُ تشملُ الاسمَ، والفعلَ، والحرفَ؟ لا؛ أمّا الحرفُ فغيرُ داخلٍ إطلاقاً. لا يقعُ مرفوعًا، ولا منصوبًا، ولا مخفوضاً، ولا مجزومًا؛ لأنَّهُ مبنيٌّ، قال ابن مالك:

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحق للْبِنَا[1]

(١) الألفية، باب المعرب والمبني، البيت (٢١).

والمبنيُّ ليس بمعرب، المبنيُّ مثل: الميت لا يتحركُ، فمثلاً «هَلْ» حرفٌ لا تتغيرُ أبدًا في كلِ كلامِ العرب سواء كانت في أولِ الكلامِ، أو في وسطِ الكلامِ، أو في آخرِ الكلامِ، يمكنُ تغييرُها. ولهذا نقولُ: إن الحروفَ كُلَّها لا يدخلُ فيها الإعرابُ، يعني ثُلُثَ اللغةِ العربيةِ، يبقى عندنا الاسمُ والفعلُ، هلْ هذه الأقسامُ الأربعةُ تدخلُ على الاسمِ والفعلِ؟

الخفضُ يدخلُ على الاسمِ فَقَطْ لا يدخلُ على الفعلِ؛ لأنه مَرَّ علينا أن من علاماتِ الاسمِ الخفضَ، فإذا كانَ من علاماتِ الاسمِ الخفض معناه: أننا لا نجد فعلاً مخفوضاً، والجزمُ: خاصٌّ بالفعلِ، لا تجدُ اسمًا مجزومًا أبدًا.

فإذا قال قائل: عندي اسمٌ مجزومٌ قرأناه في كتاب الله ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ ﴾[1] «مَنْ» اسمٌ ومجزوم آخِرُهُ السكُونُ، نقولُ: هذا ليسَ بجزمٍ، هذا بناءٌ، والمبنيُّ ليس لَهُ دخلٌ بالإعرابِ إطلاقاً كما قلتُ لكم: المبنيُّ ميتٌ لا يتحركُ.

ولهذا «مَنْ» تقولُ مثلاً: «جاء مَنْ نحِبُّه» «من» فاعل، «أكرم من تحبه» «من» مفعول به، «انظر إلى من تحبه» «من» في محل جر. فلم

(١) آل عمران: (٧٥).

تتغير من في الأمثلة الثلاثة. جاءتْ في محلِّ رفعٍ لم تتغير، جاءتْ في محلِّ نصبٍ لم تتغير، في محل جرٍّ لم تتغير، لماذا ؟ لأنه مبنيٌّ.

إذنْ في بابِ الإعرابِ سقطتِ الحروفُ، وكلُّ المبنياتِ من الأسماءِ والأفعال.

ص: «فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذلِكَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ والْخَفضُ وَلاَ جَزْمَ فِيهَا، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ والنّصْبُ وَالجَزْمُ وَلاَ خَفْضَ فِيهَا».

ش: اشتركتِ الأسماءُ والأفعالُ في شيئين من الأقسام الأربعةِ وهما: الرفعُ، والنصبُ. واختصتِ الأسماءُ بالخفضِ، والأفعالُ بالجزم.

نأتي بمثالٍ فيه الرفعُ والنصبُ في الفعلِ والاسم تقولُ: «الرَّجُلُ يَقُومُ» الرجلُ: اسمٌ مرفوعٌ. يقومُ: فعلٌ مرفوعٌ، إذن؛ اشتركا في الرفعِ.

وتقول: «لَنْ نُكْرِمَ المُهْمِلَ» نكرمَ: فعلٌ منصوبٌ، المُهْمِلَ: اسمٌ منصوبٌ.

تقولُ: «لا تَنْظُرْ إلى المُهْمِلِ» تنظرْ: فعلٌ مجزومٌ. إلى المهملِ: اسمٌ مخفوضٌ. الخفضُ خاصٌّ بالأسماءِ، والجزمُ خاصٌّ بالأفعالِ.

الخلاصةُ: أن أقسامَ الإعرابِ أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، وأنَّ الأسماءَ والأَفعالَ تشتركُ في الرفعِ، والنصبِ، وتنفردُ الأسماءُ بالخفضِ وليس فيها جزمٌ، وتنفردُ الأفعالُ بالجزمِ وليس فيها خفضٌ.

وهل يدخلُ في هذه الأقسامِ الحرفُ؟ لا يدخلُ؛ لأنه لا يتغيرُ. هل تدخلُ الأسماءُ المبنيةُ؟ لا تدخلُ؛ لأن المبنيَّ لا يتغيرُ، هل تدخلُ الأفعالُ المبنيةُ؟ لا تدخلُ؛ لأن الأفعالَ المبنيةَ لا تتغيرُ. إذن؛ لا يدخلُ إلا الأسماءُ والأفعالُ المعربةُ فقطْ، ولهذا نقولُ: إن الإعرابَ تغييرُ أواخرِ الكلمِ لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها لفظاً أو تقديرًا.

أمثلة: «قامَ الرَّجلُ» «قام»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. وكلُّ الأفعالِ الماضيةِ مبنيةٌ ولا نقولُ منصوب؛ لأن النصبَ خاصٌّ بالمعربات.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخره.

وما عندنا من الإعرابِ هنا؟ الفعلُ «قام» مبني؛ لأنه ماضٍ، «الرجلُ» اسمٌ فيه من علامات الإعرابِ الرفعُ. «مررتُ برجلٍ» مررتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

«برجلٌ» هل يصح بالرفع؟ لا يصح لماذا يجبُ الجرُّ؟ لأنه دخلَ عليها حرفُ الجرِّ. نحن ذكرنا في حروفِ الجرِّ أنها إذا دخلتْ على كلمةٍ فهي اسمٌ ويجبُ جرُّها.

قال اللهُ تعالى عن نفسهِ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1] ما الذي في الفعلينِ من أقسامِ الإعرابِ؟ الجزمُ. هل يدخلُ الجزمُ في الأسماءِ؟

(١) الإخلاص: (٣).

لا يدخلُ. لو قالَ قائلٌ: «لم يلدَ» لا يصحُّ؛ لأنه سبقَهُ حرفٌ جازمٌ وهو «لمْ» فيجبُ جزمُهُ. ـ والله أعلم ـ.

****

## [أسئلة]

أقسامُ الإعرابِ كمْ؟ أربعةٌ. ما هي؟ الرفعُ، والنصبُ، والخفضُ، والجزمُ. ما هو الدليلَ على انحصارِها في هذه الأقسامِ الأربعةِ؟ الاستقراءُ والتتبعُ لكلامِ العربِ، فلم نجد أنها تخرجُ عن هذه الأربعةِ. حسنًا؛ مثالُ الاسمِ المرفوعِ: «ذهبَ محمدٌ» مثالُ المنصوبِ «رأيتُ محمدًا». المخفوضِ «مررتُ بمحمدٍ» مثالُ الاسمِ المجزومِ؟! لا يجزمُ الاسمُ، مثالُ الفعلِ المرفوعِ؟ الفعلُ المرفوعُ لا يكونُ إلا مضارعًا فالماضي كلُّهُ مبنيٌّ «يقرأُ». الفعلُ المنصوبُ «لنْ يذهبَ» الفعلُ المجزومُ: «لمْ يَقُمْ»، الفعلُ المخفوضُ؟! لا يخفضُ الفعلُ. الرفعُ والنصبُ يشتركُ فيه الاسمُ والفعلُ. والخفضُ يختصُّ بالاسمِ، والجزمُ بالفعلِ.

إذن؛ متى وجدتَ كلمةً مجزومةً فهي فعلٌ، ومتى وجدتها مخفوضةً فهي اسمٌ، وإذا كانت مرفوعةً؛ فإنها قد تكونُ اسمًا وقد تكونُ فعلاً، وكذلك إذا وجدتها منصوبة قدْ تكونُ اسمًا أو فعلاً.

****